

المرأة في الخطاب الإصلاحى للعلامة عبد الحميد بن باديس دراسة وثائقية لعينة من مقالاته

*Women in the reformist discourse of the scholar Abd el Hamid bin Badis
A documentary study of a sample of his articles*

د/ حسينة بن رقية *

مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري،
جامعة قسنطينة 3- صالح بوينيدر (الجزائر)
hassina.benreguia@univ-constantine3.dz

تاريخ النشر: 2022/07/15

تاريخ القبول: 2022/06/09

تاريخ الاستلام: 2022/03/18



ملخص: أدرك العلامة "عبد الحميد بن باديس" أهمية المرأة في النهوض بالمجتمع الجزائري بعد أن حاول المستعمر تجريدتها من قيمها وتجهيلها؛ فركز على تعليم المرأة تعليما قوامه الدين الإسلامي واللغة العربية، وخصص نصيبا من مقالاته للحديث عن المرأة المسلمة في صدر الإسلام ودورها في نشره لتكون تلك النماذج المشرقة من نساء الإسلام قدوة للمرأة الجزائرية. لذلك عمدنا في هذه الدراسة إلى التحليل الوثائقي لعينة من مقالات العلامة لمعرفة أهمية المرأة في خطابه الإصلاحى، وقد بينت النتائج أن للمرأة أهمية كبيرة في فكر العلامة وحيزا كبيرا في خطابه فهو يعتبرها أساس الرقي والنهوض بالأمة وعماد المجتمع، كما ينظر إلى دور المرأة في المجتمع باعتدال نظرة إسلامية قوامها كتاب الله وسنة رسوله.

الكلمات المفتاحية: المرأة؛ الخطاب؛ الإصلاح؛ الخطاب الإصلاحى؛ ابن باديس.

Abstract: The scholar Abd el Hamid Ben Badis realized the importance of women in the advancement of Algerian society after the colonialists tried to strip them of their values and ignore them. He focused on teaching women an education based on the Islamic religion and the Arabic language, and devoted a share of his articles to talking about Muslim women in the early days of Islam and their role in spreading it so that those shining models of Islamic women would be role models for Algerian women.

Therefore, in this study, we resorted to a documentary analysis of a sample of Al-Alama's articles to know the importance of women in his reformist discourse, and the results showed that women have great importance in the Alama's thought and a large space in his speech, as he considers them the basis for the advancement and advancement of the nation and the pillar of society, and the role of women in society is viewed in moderation. An Islamic view based on the Book of God and the Sunnah of His Messenger.

Keywords: woman; discourse; reform; reformist discourse; Ibin Badis.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

أعاد الإسلام بمجيئه للمرأة اعتبارها وكرامتها ومكانتها الحقيقية في المجتمع كفرد فاعل فيه، فهو الديانة الوحيدة التي حفظت للمرأة حقوقها الكاملة محققة الوحدة بينها وبين الرجل في أصول التكليف الشرعية وفي مواطن أخرى لتكون عنصرا أساسيا في النهوض بالأمة وتقدمها وازدهارها. فقد أعطى الإسلام للمرأة كل الرعاية والحماية ومنحها الحصانة التي حرمت منها في القرون الأولى، وهي تفتقر إليها اليوم في الكثير من المجتمعات التي تدعي الحضارة والحرية والحدثة وتجعل من المرأة واجهة لتسويق المنتجات الرخيصة بدعوى تحريرها ومساعدتها في إثبات وجودها.

كانت المرأة أحد أهم أركان النهضة في الحضارة الإسلامية وما زالت أحد أهم العناصر المساهمة في البناء الاجتماعي والحضاري. لكن السيطرة الواضحة للعولمة على الفكر الإنساني الحديث وتخلي الكثير من المجتمعات في الألفية الأخيرة عن الشرائع السماوية وتطبيق القوانين الوضعية في تدبير أمورها أدى إلى تدهور مكانة المرأة كجزء من المجتمع واستغلالها في أدوار غريبة عن قيمها فتراجع دور المرأة المسلمة داخل المجتمع العربي بعد أن تشبهت بنظيرتها الغربية وانسلخت عن قيمها.

لذلك حاول مجموعة من العلماء المسلمين والمصلحين العرب إعادة المرأة المسلمة إلى مكانها الصحيح وإخراج الأمة الإسلامية من حالة الضياع الفكري والفتور العقائدي بنشر أفكارهم التجديدية ونقلها إلى الأجيال القادمة للتوعية بأهمية المرأة في تحقيق الازدهار. وهو ما سعى إليه الفكر الإصلاحى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أكدت بنشاطها الثقافي والاجتماعي ومن خلال صحافتها على أهمية النهوض بالمجتمع والرقى بأفراده بالتعليم وخاصة بتعليم المرأة كأساس لبناء الأسر المسلمة.

لقد أكد خطاب العلامة "ابن باديس" على دور المرأة المسلمة في إعادة بناء الأمة من جديد بعد ما شهدته من انتشار للأمية خلال الحقبة الاستعمارية التي عمد فيها المستعمر الفرنسي إلى كل طرق التجهيل والتبشير لطمس هوية المجتمع الجزائري بما فيه المرأة، لذلك فكر العلامة في تعليمها تعليما إسلاميا لترقية دورها في المجتمع كونها عماد الأسرة وصلاح الأسر بصلاح رباتها.

فالمرأة هي الأم التي تربي الأجيال على القيم الحميدة وتزرع فيها حب الوطن وتقوي فيها روح الانتماء وهي من تحث صغارها على الدعوة والعلم والجهد والعمل، لذلك فإن إعادة تشكيل فكر المرأة بالطريقة الصحيحة، وتربيتها تربية صالحة هو الطريق لبناء جيل المستقبل فصلاح الأمة في صلاح نساءها - كما كان يرى "ابن باديس" -.

فقد ركز العلامة في مقالاته على دور المرأة في نشر الإسلام لتكون قدوة للمرأة الجزائرية العربية المسلمة المكافحة المناضلة الواقفة في وجه المستعمر الفرنسي الذي حاول تجريدها من قيمها وتجهيلها؛ لذلك ركز "بن باديس" في دعواته الإصلاحية على تعليم المرأة تعليما إسلاميا باللغة العربية كي تشارك في نهضة المجتمع الجزائري وترقيته.

لذلك عمدنا في هذه الدراسة إلى التحليل الوثائقي لعينة من مقالات العلامة "عبد الحميد ابن باديس"

لمعرفة مكانة المرأة المسلمة الجزائرية في خطابه الإصلاحية محاولين تقديم إجابة كافية للسؤال التالي:
كيف كانت مكانة المرأة في الخطاب الإصلاحية للعلامة الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" - رحمه الله-؟
كما قامت الدراسة على تفكيك تساؤلها الرئيس إلى التساؤلات الفرعية التالية:

1. كيف ينظر "ابن باديس" للمرأة من منطلق إسلامي؟
2. ما وظيفة المرأة في المجتمع في فكر العلامة؟
3. كيف ينظر العلامة "ابن باديس" لتعليم المرأة؟
4. كيف كانت نظرة العلامة إلى حجاب المرأة؟
5. ما موقف العلامة من اختلاط المرأة؟

2. تحديد المفاهيم

قامت الدراسة على المفاهيم الأساسية التالية:

1.2. تعريف الخطاب:

الخطاب مرادف للكلام أي التطبيق الفعلي للغة بمعنى: "اللغة في طور العمل أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة كما أنه يتكون من متتالية تشكل مرسلتها لها بداية ونهاية"⁽¹⁾.

كما يشير الخطاب حسب "Benveniste" إلى: "كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا، تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال"⁽²⁾.

2.2. تعريف الإصلاح:

في المعاجم اللغوية نجد: "جذر 'إصلاح' مشتق من الفعل أصلح وصلح وصلّح، وتدلل على تغيير حالة الفساد أي إزالة الفساد عن الشيء، ويقال أيضا هذا شيء 'يصلح لك' أي يوافقك ويحسن بك، ويقال 'صالح لكذا' أي فيه أهلية للقيام به، وبصفة عامة الإصلاح ضد الفساد"⁽³⁾.

كما يشير "عماد الشيخ داود"، إلى أن: "الإصلاح والفساد في اللغة متلازمان فالإصلاح هو ضد الإفساد وهذا التلازم يمكن تفسيره تاريخيا بكون الإصلاح ظهر مع ظهور أولى حالات الفساد في الأرض، حيث برزت إلى حيز المعرفة الإنسانية ظاهرة الإصلاح كعكس لفعل الإفساد حين حاول قابيل إصلاح ما أفسده بفعل قتله لأخيه"⁽⁴⁾.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.3. منهج الدراسة وأدواته :

اعتمدت الدراسة على منهج التحليل الوثائقي "الذي يعنى الجمع المتأني والدقيق للوثائق عن مشكلة البحث، ومن ثم القيام بتحليلها تحليليا يستطيع الباحث بموجبه استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من نتائج"⁽⁵⁾. وذلك لتدقيق في المقالات العلامة "عبد الحميد ابن باديس" مجال الدراسة وتحليلها.

2.3. مجتمع الدراسة وعينته:

قمنا بجمع عدد من الكتب والمجلات والوثائق والدراسات التي تناولت الفكر الإصلاحى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقمنا بمراجعتها والاستعانة بها في دراسة فكر العلامة "عبد الحميد بن باديس"، ثم اخترنا عينة من مؤلفاته التي تضمنت مقالات ذات الصلة بموضوع المرأة لغرض تحليلها واستخلاص أهمية المرأة في الخطاب الإصلاحى للعلامة "بن باديس" وتبين لنا مكانتها في فكره من خلال اهتمامه بتعليمها وحجابها وعملها ودورها في المجتمع.

فقد قامت الدراسة بمراجعة العينة المتاحة من مؤلفات العلامة "بن باديس" التي تناولت موضوع المرأة في فكره، وهي:

- عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، الجزء الثاني، المجلد 15، 23 مارس 1939.
- عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، الجزء الثامن، المجلد الحادي عشر، 1935.
- عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، الجزء العاشر، المجلد الخامس، 1929.
- عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، الجزء السابع، المجلد الحادي عشر، 1935.
- عبد الحميد بن باديس، الشهاب الجزء الأول، المجلد العاشر، 1943.
- عبد الحميد بن باديس، الشهاب الجزء الثالث، المجلد الثالث عشر، 1937.
- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ط01، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1982م.

4. مكانة المرأة في الفكر الإسلامى مساواة واعتدال

ينتقد العديد من المفكرين الغرب المحاربين لنظرة الإسلام للمرأة والجاهلين بالمزايا التي منحها الإسلام لها، بأنه جعل للمرأة مكانة منقوصة مقارنة بالرجل وأنه لم يساوي بينها وبينه. لكن حقيقة التصور الإسلامى للمرأة لا يميز بين الرجال والنساء مطلقا بل يجعل لكل منهما مزايا وخصائص وأدوارا تحقق التكامل، وهذا التصور يقوم على مبدئين:

1. "إن تأكيد الإسلام على مسألة التباين والاختلاف بين الرجل والمرأة، لا يراد منه الإساءة للمرأة بل التأكيد على الشخصية المستقلة والمختلفة للرجل والمرأة على حد سواء.

2. يعد الفصل على أساس جنسى تأسيسا للحياة الاجتماعية والحضارية السليمة فهي تقف دون محاولات الاضطهاد الناجم عن الخلط في تقدير مزايا وإمكانات الطرفين المتباينة حتما، فالفصل الجنسى يجعل للمرأة أدوارا لا يقوم بها الرجل وهو يحتاجها وكذلك المرأة، لتجنب الصدام ولكي لا تجبر المرأة على أداء أدوار لا تليق بطبيعتها وتكوينها"⁽⁶⁾.

"ينظر الإسلام إلى المرأة نظرة اهتمام كونها تلعب دورا أسريا بالغ الأهمية فهي الأم والأخت والزوجة كما أنها شريكة الرجل في تحمل مسؤوليات الحياة"⁽⁷⁾. وبرز في عدد من العصور والأماكن العديد من

النساء المسلمات كان لهن دور كبير في الحياة السياسية والقضائية والتجارية والثقافية والاجتماعية بفضل اجتهادهن.

فالمراة في الفكر الإسلامي "ليست مهمشة بل هي ذات دور محوري في بناء الدولة والتاريخ الإسلامي خير شاهد على ما ضحت به المراة المسلمة في سبيل إنجاح الدولة الإسلامية هذه الدولة التي كانت الجزائر جزءا منها، ولذلك بالضرورة يكون لدى المراة الجزائرية هذا الوازع وهو وازع الذود عن الشرف والدين والوطن"⁽⁸⁾.

كانت أبرز النماذج الفكرية الإسلامية التي اهتمت بدور المراة في تنمية المجتمع ونظرت إليها نظرة مساواة واعتدال، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أولت اهتماما كبيرا بالمراة بالتركيز على تعليمها، حيث يقول العلامة "بن باديس": "إنما ينهض المسلمون بمقتضيات إيمانهم بالله ورسوله إذا كانت لهم قوة، فلا تكون لهم قوة إذا كان لهم القوة فقط، وإنما تكون لهم قوة إذا كانت لهم جماعة منظمة تفكر وتدبر وتتساور وتتآزر وتنهض لجلب المصلحة ولدفع المضرة متساندة في العمل عن مفكرة وعزيمة..."⁽⁹⁾.

هذا الإيمان بأهمية العمل الجماعي وضرورة إنشاء حركة منظمة تتولى انتشال الأمة الجزائرية من الجهل والتنصير والفرنسة، جعل رجال جمعية العلماء المسلمين تهتم بالمراة كغيرها، فاعتبروها المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل تعليمه فبقدر ما تكون عليه من الصلاح والفساد يكون عليه المجتمع، وقد جاء في الشهاب أن 'الأمة نسيج الأمهات'، لذلك لم يدخر العلامة "عبد الحميد ابن باديس" جهدا قصدا تربيتها وتعليمها، وقد ورد على لسان تلميذه "محمد المنصوري الغسيري":

"إنه كان يتخولهن بالموعظة مرة كل أسبوع في الجامع الأخضر بنفسه في غير وقت الصلاة، وكان المسجد يغض بالحاضرات بشكل لا يقل عن الحضور من الرجال، كما كان يعلم الشابات المسلمات في مدرسة التربية والتعليم دروسا خاصة بهن"⁽¹⁰⁾.

"كما قد تقدم 'بن باديس' خطوة رائدة في تعليم المراة حيث أنه بعد أن أنهت بعض التلميذات دراستهن في مدرسة جمعية التربية والتعليم بقسنطينة، فكر في إرسالهن إلى مدرسة جمعية دوحه الآداب السورية، لإتمام دراستهن فيها"⁽¹¹⁾.

5. المراة في الفكر العربي الحديث

لقد انقسم المفكرون والأدباء العرب والمسلمون في النظر إلى المراة إلى ثلاث فئات متباينة التوجه بشكل واضح وصريح في المبدأ والنظرة إلى المراة العربية المسلمة، وهي:

1.5. المتحذرون الموالون للفكر الغربي :

تفضل هذه الفئة أن تتشبه المراة المسلمة بالمراة الأوروبية في جميع مظاهر حياتها، و"تطالبها بالتححرر من مختلف الروابط الدينية والثقافية التي تمنعها من التحضر وللحاق بركب المراة الغربية، ومن بين هؤلاء نجد العديد من العلماء والأدباء المصريين ونذكر منهم: سلامة موسى (1887 - 1958)، محمود عزمي

(1889 - 1954)، ملك حفنى ناصف (1886 - 1916)، زينب فواز (1846 - 1914)، قاسم أمين (1865 - 1908)، وفي تونس: الطاهر الحداد، وأشبه هؤلاء، من بعض المتفرنجين في الجزائر⁽¹²⁾.

2.5. المقيدون المتزمتون:

جعلت هذه الفئة المرأة دينة الجهل والتقاليد البائدة في المجتمعات القديمة، ويمثل هؤلاء بعض الفقهاء المتزمتين والمشعوذين المدعين معرفة الدين من مذاهب عديدة، هؤلاء الذين أدت أفكارهم إلى حرمان المرأة من حقها في التعليم والكتابة والقراءة، ووقفوا في وجه كل من يدعو لتعليمها وثقيفها، وجعلوها حبيسة حيطان بيتها، وهو ما أشار إليه "الغزالي" في كتابه 'الدعوة الإسلامية تدل قرنها الخامس عشر'.

3.5. المعتدلون المتزنون:

حاول هؤلاء النهوض بمكانة المرأة في المجتمعات العربية بعد سيطرة الأفكار السلبية التي تدعو إلى تحريرها وتشويهها والأفكار التي تدعو إلى حبسها في قوقعة الجهل والتخلف، فحاولوا النظر إلى المرأة بمنظور إسلامي عادل، فقد "رفع الإسلام مكانة المرأة ومنحها كافة الحقوق لحفظ كرامتها وخصها بواجبات إلى جانب الرجل، بما فيه من قيم إنسانية جامعة ومستنيرة لكل الفئات الاجتماعية على اختلافها، من بين هؤلاء المصلحين: رفاة الطهطاوي، شكيب أرسلان، محمد عبده، محمد رشيد رضا، قاسم أمين صاحب كتابي، مصطفى الغلاييني، مصطفى بن الخوجة، عبد القادر المجاوي، ابن باديس⁽¹³⁾.

6. نتائج الدراسة الوثائقية: المرأة في الخطاب الإصلاحى للعلامة "عبد الحميد ابن باديس":

لقد وجدنا اهتماما كبيرا بالمرأة عند الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" -رحمه الله- في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حتى أنه عندما أنشأ جمعية التربية والتعليم جعل النظام الأساسي لها ينص على قبول الفتيات في الجمعية مجانا سواء كنّ قادرات أو غير قادرات، فغرض إنشاء هذه الجمعية هو تعليم النساء الجزائريات وثقيفهن وتسليهنهن سلاح العلم وتزويدهن بالأسس السليمة التي تمكنهن من المواجهة والنهوض بأسرهن وتعليم أبنائهن وتربيتهم تربية سليمة قوامها عربي إسلامي متشبع بتعاليم ديننا الحنيف، وقد حاولنا توضيح مكانة وأهمية المرأة في الخطاب الإصلاحى للعلامة "بن باديس"، من خلال فحص العناصر المشكّلة لموضوع المرأة في فكره ومكانتها في خطابه، والتي حددناها في النقاط التالية:

1.6. ابن باديس ينظر للمرأة بمنظور إسلامي معتدل:

إن للمرأة مكانة كبيرة في فكر العلامة "عبد الحميد ابن باديس" فهو يعتبرها أساس الرقي والنهوض بالأمة وعماد المجتمع، فهو ينظر إلى دور المرأة في المجتمع بشكل معتدل مبني على نظرة إسلامية تقوم أساسا على كتاب الله وسنة رسوله في التعامل مع كل القضايا المرتبطة بها، ونلمس هذا التوجه المعتدل في تحديده للدور الأسري والاجتماعي للمرأة فهي أم وزوجة وأخت وابنة كما يمكنها القيام بأعمال اجتماعية تناسب طبيعتها وما يسمح به الشرع، وبذلك يكون قد نظر للمرأة بنظرة موضوعية اجتماعية عادلة فالمرأة عنصر فاعل في المجتمع تساعد في تقدمه حسب ما يمكن أن تقدمه وما يسمح لها الشرع به.

فكان دائما يركز على المرأة كما نظر إليها الإسلام فهي النظرة الصحيحة التي تضمن للمرأة كرامتها فيقول: "الإسلام أول شريعة أعطت للمرأة حقوقها: عما كانت عليه في الجاهليات الأولى -اليونانية والرومانية والعربية وغيرها-"⁽¹⁴⁾، التي أهانت المرأة وظلمتها وحرمتها من حريتها وحقوقها.

فالمراة حسب فكر العلامة ما عرفت في التاريخ الإنساني دينا حررها وأعطها من الحقوق كالإسلام، فهو الشريعة التي تحمل القيم الإنسانية الخالدة في كل مكان وزمان، والتي ضمنت للمرأة حقوقها في الملكية وفي الميراث، في العمل وفي تدبير شؤونها في التصرف في أملاكها وفي أموالها.

فقد كان "أعلام تلك الحركة قد أدركوا عوامل تخلف المسلمين فعملوا على النهضة، برسم الطريق أمامهم نحو الرجوع إلى ينابيع دينهم، يستمدون منها أسباب القوة في قلوبهم وفي عقولهم، في أرواحهم وفي أجسامهم، في العقيدة وفي الأخلاق، في الفكر والعمل. فكانت قضية تربية المراة وتعليمها والنهوض بها من بين القضايا التي عني بها المفكرون والأدباء في العالم العربي الإسلامي أجمع"⁽¹⁵⁾.

2.6 وظيفة المراة في فكر العلامة:

أدرك "بن باديس" منذ البداية أهمية دور المراة التي حرص الاحتلال على تغريبها، فوجد اهتمامه بها في آثاره المكتوبة منذ شهر مارس 1929م حيث افتتح ركنا جديدا في مجلة الشهاب سنة 1934م كرسه للحديث عن المراة في صدر الإسلام، فيقول: "هذا باب جديد فتحناه في 'الشهاب' أردنا منه أن يطلع القراء على تراجم بعض رجالنا ونسائنا من السلف الصالح ومالهم من صفات أكسبها لهم الإسلام، وما كان منهم من أعمال في سبيله، ففي ذلك ما يثبت القلوب ويعين على التهذيب، ويبعث على القدوة وينفخ روح الحياة"⁽¹⁶⁾.

يرى "بن باديس" أن التعليم يساعد المراة على القيام بوظائفها الأساسية كأم تبني الأجيال القائمة على أسس صحيحة، ويؤكد "بن باديس" في كتاباته على أهمية هذه الوظيفة التربوية كوظيفة أساسية خلقت لأجلها المراة في كل مكان وزمان، كما يؤكد عدم اقتحام المراة لعالم الرجل وعدم محاولة تقمص أدواره التي لا تتناسب مع طبيعتها.

فقد قسم "بن باديس" وظيفة المراة إلى قسمين أحدهما داخلي والآخر خارجي، ما يدور خارج البيت وهي أدوار منوطة بالرجال، وما يدور داخل البيت وهي الأدوار المنوطة بالمراة، حيث يقول: "إن تقسيم الحياة إلى قسمين ضروري من أجل بقاء النسل وحفظه، وتقسيم وظيفة الحياة بين الرجل والمراة، وإعطاء كل واحد منهما القدر الذي يحتاج إليه في وظيفته، وهذا كله من بديع صنع الحكيم الخبير، فالله سبحانه وتعالى لو أعطى المراة مثل ما أعطى الرجل من كمال القوى لما صبرت على البقاء في قسمها الداخلي، فأخلته فاختل النظام فحصل الفساد"⁽¹⁷⁾.

فقد سيطرت مقولة حفظ النسل والعمل داخل القسم الداخلي للحياة إلى حد بعيد على تفكير "بن باديس" فالمراة حسب وجهة نظره "خلقت لحفظ النسل وتربية الإنسان في أضعف أطواره فهي ربة البيت وذراعيه والمضطرة بمقتضى هذه الخلقة للقيام به، فعلينا أن نعلمها كل ما تحتاج إليه للقيام بوظيفتها

وتربيتها على الأخلاق النبوية التي تكون بها المرأة امرأة لا نصف رجل ونصف امرأة، فالتى تلد لنا رجلا يطير خير من التي تطير بنفسها"⁽¹⁸⁾.

3.6. المرأة ذات دور أساسي في بناء الأمة الإسلامية المستقبلية:

كان العلامة "ابن باديس" رحمه الله يشيد بدور المرأة المسلمة قديما ويضرب أمثالا عديدة بنموذج المرأة المسلمة الغازية في البحر والمقاتلة في سبيل الله في البر، كأول شهيدة في الإسلام "سمية بنت خياط" التي كانت هي وزوجها وابنها يعذبون عذابا كبيرا من أجل الإسلام والثبات على الإيمان.

فحسب العلامة فإنه كان للمرأة حظ السبق إلى تأييد الإسلام بالنفس والمال وضرب مثلا في النفس بسمية بنت الخياط وبالمال خديجة، "فأول مال وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مال خديجة، وأول عطف لقيه، وأول قلب انتفح لسماع كلمة النبوة، -كما في حديث بدىء الوحي- هو عطف خديجة وقلب خديجة، وأول شهيدة في الإسلام -كما اتفق عليه علماء السيرة- هو سمية. فلن ينهض المسلمون نهضة حقيقية إسلامية إلا إذا شاركهم المسلمات في نهضتهم، في نطاق عملهن الذي حدده الإسلام، وعلى ما فرض عليهن من صون واحتشام"⁽¹⁹⁾.

كان "بن باديس" يشيد بدور المرأة المسلمة في بناء الأمة والكفاح من أجل استمرارها كما يشيد بدورها المحوري في ذلك بمشاركة الرجل في العلم والعمل والتربية والجهاد والكفاح منذ القدم، ويظهر ذلك في اعتزاز "بن باديس" ومفاخرته بما كانت تقوم به الصحابية "الربيع بنت معوذ"، من تمييز وخدمة للجيش وغزو، حيث أورد قصة هذه الصحابية حيث ذكر فضل الربيع ومكانتها عند الرسول فقال في ذلك: "ما كانت تقوم به ربيع ومن معها من النسوة في الغزو، أصل لتأسيس فرقة النسوة الممرضات في الحبس وسيتبع ذلك لزوم تهيتهن لذلك بتعليمهن غير مخلطات بالرجال، وما يحتجن إليه في الحرب من القيام بعملهن والدفاع عن أنفسهن واستعمال ما يقينهن من الهلاك، مع تدريبهن على ذلك كله وتدريبهن عليه، لأن الشارع قد أقرهن هذه المصلحة فكل ما تتوقف عليه في أصلها أو كمالها وإتقانها فهو مشروع"⁽²⁰⁾.

كما جاءت عدة مقالات لجرائد جمعية العلماء تدعو المرأة إلى العمل، فلعمل فسيح للمرأة كي لا تضل عالة على الرجل في كل كبيرة وصغيرة، وأن "تعتمد على نفسها وأن تخفف عنه ما أمكن من دواعي إلى الاشتغال بها، ولا سبيل لها لذلك إلا إذا قدمت مجهودات جبارة، وتعهدت على إتقان وظائفها وسهرت على تنفيذها بنشاط وإتقان، تلك الوظائف التي من شأنها أن ترفع من قيمة المرأة الجزائرية وتعقدتها في مستوى رفيع يليق بها ويخلق لها مركزية عظيمة بين سائر نساء الأمم الحية"⁽²¹⁾.

4.6. تعليم المرأة في منظور ابن باديس:

يحتل التعليم المكانة الأولى عند العلامة فالعلم بالنسبة له هو أساس رقي وازدهار المجتمع، وجعله ضرورة ملحة وأعطاه أهمية بالغة بالنسبة للرجل والمرأة معا، فإذا أردنا أن نكون رجالا صالحين، فعلينا أن نكون أمهات دينيات، ولا سبيل لذلك إلا بتعليم البنات تعليما دينيا وتربيتها تربية إسلامية، فيقول كذلك: "فالنساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن، وقد علمهن صلى الله عليه وسلم وأقرهن على

طلب العلم واعتنى بهن وتفقدهن⁽²²⁾.

كما يرى: "أن على المرشد هداية النساء مثل ما عليه هداية الرجال، فكن يجتمعن في دار أسرته فيلقني عليهن العقائد والأحكام والآداب في عبارات سهلة بدون كتاب وكان يأمرهن بتغيير زيهن بما هو أستر وأظهر حتى تكون المرأة في الشارع كما تكون في الصلاة"⁽²³⁾.

أ. التعليم عماد الأسرة:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على أن يجعل للمرأة يوماً يعظها فيه ويعلمها أمور دينها ودنياها. من ذلك "ما روى عن أبي سعيد الخدري أن النساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن، فكان مما قال لهن: "ما منكم امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار". فقالت امرأة: واثنين. فقال: "واثنين"⁽²⁴⁾.

كما يرجع حرصه صلى الله عليه وسلم على تعليم النساء بدينهن إلى كونهن أساس تعليم أبناءهن وبناتهن وتربيتهم تربية سليمة، لا يكون ذلك إلا إذا كانت أمهاتهن متعلمات بأمر دينهن تعليماً سليماً، وهذا كان نهج وطريق وهدف العلامة "بن باديس" في تعليم المرأة تعليماً يقوم على أساس ديني يكون عماداً لبناء أسرة مسلمة يعول عليها في المجتمع.

كما جاء اهتمام العلامة بتعليم المرأة كأساس ينطلق من الأسر لهدف التنشئة السليمة، في العديد من كتاباته حيث قال: "إن البيت هو المدرسة الأولى والمصنع الأصلي لتكوين الرجال وتدين المرأة هو أساس حفظ الدين والخلق"⁽²⁵⁾، وهو يرجع سبب تدهور حال رجال الأمة إلى "جهل الأمهات وقلة تدينهن"، ولذلك "لعدم التربية الإسلامية في البيوت"، لذلك لا بد من "أن نكون أمهات دينيات ولا سبيل لذلك إلا بتعليم البنات تعليماً دينياً وتربيتهم تربية إسلامية"⁽²⁶⁾.

ب. تعليم المرأة يكون على أساس ديني:

إن أعظم العلم وأنفعه عند 'ابن باديس' هو العلم الشرعي، لذلك دعا لتعليم الأمة فقه القرآن والسنة، لأن أول ما أنزل من السماء على نبينا صلى الله عليه وسلم كلمة "اقرأ" التي تدل على معنى "تعلم" يقول 'ابن باديس': "لا نجاة لنا إلا بالرجوع إلى القرآن إلى علمه وهديه وبناء العقائد والأحكام والآداب عليه والتفقه فيه، وفي السنة النبوية شرحه وبيانه، والاستعانة على ذلك بإخلاص القصد وصحة الفهم والاعتناء بأنظار العلماء الراسخين والاهتداء بهديهم في الفهم عن رب العالمين"⁽²⁷⁾.

لذلك دعا إلى تعليم المرأة تعليماً دينياً يقصد به العربية والإسلام، فقد أكد على "وجوب تعليم المرأة بلسان قومها، حتى تبلغ درجات العلم، وتسير على الصراط المستقيم الذي أراد أهل الخير سيرها عليه"⁽²⁸⁾، فلذلك عظيم الأثر على الأمة لأن المرأة النابتة في تربة هذا التعليم تنشأ على حب دينها وأمتها، فتنتقل هذا الإيمان بحب الهوية والوطن إلى الأجيال القادمة لتحافظ بذلك المرأة على التماسك الثقافي داخل الأمة، ويفضل المرأة الجاهلة على تلك التي تتعلم تعليماً أجنبياً فهي تجنب المجتمع الانسياق وراء الثقافات الفاسدة، حيث يؤكد "ابن باديس": "أن المرأة الجاهلة بالدين، والمحبة له بالفطرة فقط، هي بلاء

على المجتمع لأنها تلد له أولاد يكونون بلاء على الأمة وحرماً لدينها، ونوع تكوين البنات، هو دليل على ما سيتكون من أجيال لأمة في مستقبلها"⁽²⁹⁾.

فقد خصص العلامة المرأة الجزائرية بالذات في هذا السياق ليوضح من هي، فيقول: "الجزائرية بدينها، ولغتها، وقوميتها، فعلينا أن نعرفها حقائق ذلك، لتلد لنا أولادا منا ولنا، يحفظون أمانة الأجيال الماضية للأجيال الآتية، ولا ينكرون أصلهم وإن أنكرهم العالم بأسره ولا يتنكرون لأمتهم ولو تنكر لهم الناس أجمعون"⁽³⁰⁾.

5.6. نظرتة إلى حجاب المرأة:

يرى 'ابن باديس' أن الحجاب: هو "ستر الحرة مع وجهها وكفيها وجمع ثيابها عند الخروج بالتجلبب بينما حرم تطيب المرأة وقعقة حليها عند الخروج، وخلوتها بالأجنبي واختلاط النساء بالرجال"⁽³¹⁾.

"قد كان العلامة معتدلاً في موقفه و متمسكاً بالحجاب الشرعي، بيد أنه كان يحتاط من أمر كشف الوجه فيراه مقبولاً في الريف لأمن الفتنة وجريان العادة على ذلك هناك، ولا يراه كذلك في المدينة للخوف والفساد"⁽³²⁾.

كرس 'ابن باديس' جهوده للوقوف بجانب المرأة، التي حاولت الآراء المتطرفة سلبها من مقوماتها وتجريدها من خصوصيتها، حيث أوضح في رده على دعاة تحرير المرأة، بأن التحرير الحقيقي الذي يجب أن نسعى إليه هو تحريرها من الجهل، فقال "إذا أردتم إصلاحها الحقيقي فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها، قبل أن ترفعوا حجاب الشرعي عن وجهها فإن حجاب الجهل هو الذي أخرها وظلمها"⁽³³⁾.

6.6. موقف العلامة من الاختلاط:

فقد أمر الإسلام المرأة بعدم الاختلاط وقد ذكر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يحث النساء في المساجد على أن يتخذن مكانهن في الصفوف الأخيرة خلف صفوف الرجال، وكلما كان الصف أقرب إلى المؤخرة كان أفضل، خشية أن يظهر من عورات الرجال شيء، ومن الأدلة على منع الاختلاط، قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: 53].

لذلك دعا 'بن باديس' إلى تجنب الاختلاط في معادل العلم، حيث يقول بصريح العبارة: "لا يجوز اختلاط النساء بالرجال في التعلم فيما أن يفردن بيوم كما في هذا الحديث وإما أن يتأخرن عن صفوف الرجال كما في حديث ابن عباس رضي الله عنه. يجعل لتعليم النساء يوم خاص ويتكرر هذا اليوم بقدر الحاجة، ولما كانت الحاجة دائمة زاد في عدد الأيام"⁽³⁴⁾.

حيث قال الإمام رحمه الله: "حرم الحديث الخلوة بالأجنبية خصوصاً الأقارب ... فحق على من قرأ هذا الحديث أن يعلمه للناس، وينشره فيهم، ويبحث نفسه وإياهم على العمل به، ولا يستعظم ما يراه من جهل، فإنه ما جاء إلا من قلة نشر العلم، فإذا نشر العلم ولو كان في أوله قليلاً، فإنه لا يلبث بإذن الله أن يصير كثيراً ..."⁽³⁵⁾.

7. خاتمة

كان "بن باديس" أكثر مصلح في الجزائر والمغرب العربي اهتم بقضية المرأة عناية تستحق التنويه بها من الباحثين الجزائريين، حيث دعا للنهوض بها، وإعطاءها حقوقها التي كفلها لها الإسلام، كما أكد على ضرورة الانتباه إلى دورها، إيجابا وسلبا، وانعكاسات إهمالها وتهميشها على المجتمع، كما دعا إلى تحريرها مما يكبلها من قيود الجهل والتقليد وذلك من منظور شرعي متزن قائم على الكتاب والسنة بما لا يحتمل النقاش والجدال في مشروعيتها وصدقه، كما سهر على تربيتها وتعليمها.

من هنا يتضح لنا أن المرأة كانت محور الفكر الإصلاحي للعلامة الذي كان يطمح إلى ترقيتها والنهوض بها كخطوة ضرورية وأساسية للنهوض بالمجتمع الجزائري في تلك الفترة، مؤكدا على ذلك في كتاباته التي يقول فيها مرارا أننا مدعوون لتفعيل دور المرأة المسلمة في المجتمع، كما ينبغي أن نغير نظرتنا التقليدية والسلبية لما يمكن أن تقوم به ونعمل على دعمها.

إن كل ما ورد في دراستنا هذه كان ملخصا عن بعض ما دعا إليه العلامة "عبد الحميد بن باديس" لأنه كان يعلم دورها الريادي في المجتمع الجزائري.. وما قدمناه ما هو إلا قليل مما كتبه العلامة في كتبه وجرائده ومقالاته التي لم تخل من إبرازه للدور الكبير الذي تلعبه المرأة المسلمة، هذه المؤلفات التي تحتاج لمزيد من القراءة والدراسة والتفكيك والتحليل، فهي مازالت مجالا خصبا للمزيد من البحوث والدراسات الوثائقية.

8. قائمة المراجع:

- ابن باديس، ع. ا. (1929). الرجل المسلم الجزائري. مجلة الشهاب، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، 5(10)، -14.
- ابن باديس، ع. ا. (1935). الاعتبار. البيئة المنزلية. حجة الإسلام السيد محمد رشيد رضا. مجلة الشهاب، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، 11(8)، -65.
- ابن باديس، ع. ا. (1937). سمية بنت الخياط. الشهاب، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، 13(3).
- ابن باديس، ع. ا. (1939). "حق النساء في التعلّم - السنّة المطهّرة". مجلة الشهاب، 15(2)، -65.
- ابن باديس، ع. ا. (1943). رجال الإسلام ونساؤهم. الشهاب، المجلد المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، 10(1)، -16.
- ابن باديس، ع. ا. (1982). مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (ط1). الجزائر: مطبوعات وزارة الشؤون الدينية.
- ابن باديس، ع. ا.، & تحقيق: أبو عبد الرحمان، م. (2009). التفسير (ط1). الجزائر: دار الرشيد.
- ابن باديس، ع. ا. (1935). حجة الإسلام السيد محمد رشيد رضا. مجلة الشهاب، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، 11(7)، -412.
- ابن باديس، ع. ا. (1983). مجالس التذكير من كلام البشير النذير (ط2). الجزائر: دار البعث.
- أبو القاسم، س. ا. (1992). الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900 (الجزء الأول). بيروت، لبنان: دار المغرب الإسلامي.
- الباردي، م. (2004). إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة. تونس: مركز النشر الجامعي.
- بن أحمد الرفاعي، ح. (2005). الإسلام وتكريم المرأة (ط1). السعودية: مؤتمر العالم الإسلامي.

- بوصفصاف ، ع. ا. (2009). *الفكر العربى الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس (نموذجا) (ج2)*. دار مداد يونيفارستى براس.
- تركي ، ر. (2003). *الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة العربية في الجزائر المعاصرة*. الجزائر: موفم للنشر والتوزيع.
- جدعان ، ف. (1988). *أسس التقدم عند مفكرى الإسلام في العالم العربى الحديث (الطبعة الثالثة)*. عمان، الأردن: دار الشروق.
- جدعان، ف. (1981). *أسس التقدم عند مفكرى الإسلام في العالم العربى الحديث (ط2)*. بيروت: دار الشروق.
- حميدي ، أ. ب. ا. (2015). *دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية*. الجزائر: دار المتعلم للنشر والتوزيع.
- الختاتنة ، س. م. ، & النوايسة، ف. ع. ا. (2011). *علم النفس الاجتماعى (ط1)*. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- الدعوى لاهاي ، ع. ا. (1999). *في الموقف الإسلامى من المرأة. مجلة الكلمة الفكرية الثقافية الإسلامية، السنة السادسة، الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (22)، -82*.
- الزناقي ، ع. ا. (2001). *ايستحب تعليم المرأة المسلمة وترشيدها. مجلة الشهاب، السنة الثالثة، 1928م، دار الغرب الإسلامى، بيروت، (104)3، -70*.
- طالبي ، ع. (1997). *آثار ابن باديس (ج 2)*. الجزائر: الشركة الجزائرية للطباعة والنشر.
- طالبي ، ع. (1997). *آثار ابن باديس (ج3)*. الجزائر: الشركة الجزائرية للطباعة والنشر.
- طالبي، ع. (1968). *ابن باديس حياته وآثاره 5*. دمشق، سوريا: دار اليقظة العربية.
- طالبي، ع. (1984). *آثار ابن باديس (ج2)*. قسنطينة، الجزائر: مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، دار البعث.
- طهارى ، م. (1999). *مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده (ط3)*. الجزائر: دار الأمة.
- عبد الرازق الشيخ داود ، ع. ص. (2003). *الفساد والإصلاح*. دمشق، سوريا: منشورات إتحاد الكتاب العرب.
- لعلى بوعلى ، ا. (1955). *وظيفة المرأة في الحياة. مجلة البصائر، صدر عن وزارة الثقافة، (343)، -186*.
- محمد بن إسماعيل البخارى، أ. ع. ا. (1423). *كتاب العلم باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم حديث رقم (101) (ج 1)*. دمشق، بيروت: دار ابن كثير.
- محمد على نونو، إ. (2011). *دور زعماء الإصلاح تجاه المرأة في الجزائر العصر الحديث. دورية كان التاريخية، (12)، 100-98*.
- مطبقاني، م. ص. (1999). *عبد الحميد بن باديس العالم الربانى والزعيم السياسى (ط2)*. دمشق، سوريا: دار القلم.
- المنصورى الغسبرى، م. (1346). *الدعوة إلى الإصلاح*. القاهرة، مصر: المطبعة السلفية.
- ناصر، م. (1978). *المقالة الصحفية الجزائرية (ج1)*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- يقطين، س. (1997). *تحليل الخطاب الروائى (ط3)*. الدار البيضاء، بيروت، لبنان: المركز الثقافى العربى.
- Merad, A. (1970). *Le réformisme musulman en Algérie de 1925 à 1940. Essai d'histoire religieuse et sociale; Archives de sociologie des religions. Essai d'histoire Religieuse Et Sociale, (30), -317*.

9. الحواشى والإحالات:

1. يقطين سعيد، (1997)، تحليل الخطاب الروائى، ط3، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، المركز الثقافى العربى، ص21.
2. الباردي محمد، (2004)، إنشائية الخطاب فى الرواية العربية الحديثة، تونس، مركز النشر الجامعى، ص1.
3. طهارى محمد، (1999)، مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده، ط3، الجزائر، دار الأمة، ص11.
4. عبد الرازق الشيخ داود عماد صلاح، (2003)، الفساد والإصلاح، دمشق، سوريا، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ص33.
5. الختاتنة سامى محسن والنوايسة فاطمة عبد الرحيم، (2011)، علم النفس الاجتماعى، ط1، الأردن، دار الحامد للنشر

- والتوزيع، ص100.
6. الدعيمي لاهاي عبد الحسين، (1999)، في الموقف الإسلامي من المرأة، مجلة الكلمة الفكرية الثقافية الإسلامية، العدد 22، السنة السادسة، الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص82.
7. حامد بن أحمد الرفاعي، (2005)، الإسلام وتكريم المرأة، مؤتمر العالم الإسلامي، ط1، السعودية، ص61.
8. أبو القاسم سعد الله، (1992)، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ص352.
9. ابن باديس عبد الحميد، (1982)، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ط01، الجزائر، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، ص221.
10. المنصوري الغسيري محمد، (1346هـ)، الدعوة إلى الإصلاح، القاهرة، مصر، المطبعة السلفية، ص117.
11. مطبقاني مازن صلاح، (1999)، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2، دمشق، دار القلم، ص117.
12. ALI MERAD; (1970) Le réformisme musulman en Algérie de 1925 à 1940. Essai d'histoire religieuse et sociale; Archives de sociologie des religions, n°30; P 317.
13. جدعان فهمي، (1988)، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، الطبعة الثالثة، عمان، الأردن، دار الشروق، 1988، ص45.
14. طالب عمار، (1968)، ابن باديس حياته وآثاره، ص5، دمشق، سوريا، دار اليقظة العربية، ص53.
15. جدعان فهمي، (1981)، أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث، ط2، بيروت، ص459.
16. ابن باديس عبد الحميد، (1943)، رجال الإسلام ونسأؤه"، الشهاب الجزء الأول، المجلد العاشر، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، الجزائر، ص16.
17. ابن باديس عبد الحميد، (1929)، الرجل المسلم الجزائري، مجلة الشهاب، الجزء العاشر، المجلد الخامس، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، الجزائر، ص14.
18. طالب عمار، (1997)، آثار ابن باديس، ج2، الجزائر، الشركة الجزائرية للطباعة والنشر، ص469.
19. ابن باديس عبد الحميد، (1937)، سمية بنت الخياط، الشهاب الجزء الثالث، المجلد الثالث عشر، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، الجزائر، ص162.
20. طالب عمار، (1984)، آثار ابن باديس، ج2، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، قسنطينة، الجزائر، دار البعث، ص114.
21. لعلي بوعلي العالية، (1955م)، وظيفة المرأة في الحياة، مجلة البصائر، العدد 343، سنة 1955م، وزارة الثقافة، ص186.
22. ابن باديس عبد الحميد، (1939)، "حَقَّ النَّسَاءُ فِي التَّعَلُّمِ - السَّنَةُ الْمُطَهَّرَةُ"، مجلة الشهاب، الجزء الثاني، المجلد 15، ص23 مارس، ص65.
23. ابن باديس عبد الحميد، (1935)، حجة الإسلام السيد محمد رشيد رضا، مجلة الشهاب، الجزء السابع، المجلد الحادي عشر، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، الجزائر، ص412.
24. صحيح البخاري كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم حديث رقم (101)، ج1، ص42.
25. حميدي أبو بكر الصديق، (2015)، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، الجزائر، دار المتعلم للنشر والتوزيع، ص70.
26. ابن باديس عبد الحميد، (1935)، حجة الإسلام السيد محمد رشيد رضا، مجلة الشهاب، الجزء السابع، المجلد الحادي عشر، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، الجزائر، ص449.
27. ابن باديس عبد الحميد، (2009)، التفسير، ج2، ط1، تحقيق: أبو عبد الرحمان محمود، الجزائر، دار الرشيد، ص48.
28. الزناقي عبد العزيز، (2001)، ايستحب تعليم المرأة المسلمة وترشيدها، مجلة الشهاب، السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد 104، 1928م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص70.

29. بوصفصاف عبد الكريم، (2009)، الفكر العربى الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد بن باديس (نموذجا) ج2، دار مداد يونيفارستى براس، ص37.
30. تركى رابح، (2003)، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة العربية فى الجزائر المعاصرة، الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، ص 175.
31. الطالبي عمار، (1997)، آثار ابن باديس، ج3، الجزائر، الشركة الجزائرية للطباعة النشر، ص208.
32. ناصر محمد، (1978)، المقالة الصحفية الجزائرية، ج1، الجزائر، ص 245.
33. محمد علي نونو إيمان، (2011)، دور زعماء الإصلاح تجاه المرأة فى الجزائر العصر الحديث، دورية كان التاريخية، العدد 12، 4 يونيو، ص 98-100.
34. ابن باديس عبد الحميد، (1935)، الاعتبار. البيئة المنزلية. حجة الإسلام السيد محمد رشيد رضا، مجلة الشهاب، الجزء الثامن، المجلد الحادى عشر، المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، ص65.
35. ابن باديس عبد الحميد، (1983)، مجالس التذكير من كلام البشير النذير، ط2، 1403هـ، الجزائر، دار البعث، ص179.